حتى اذا المريع لحصد لمُلا شرقت بالدمع حتى كاد يشرق بي حتى رايت هذا المعنى
لمسلم بن الوليد الانصاري وللبحتري اما الذي لمسلم فقوله وقفا العفاة عليك من متحير
وله الرجا وذي عني بسترجع ومخادع السمع النقي ودونه خطب الم بصادق لا يخدع
وقال البحتري يرثي وصيفا التركي اذا احدثنا عيد توهمت انه
يكر ومن اخباره قول مازح وكنت اظن ان المتنبي قد سبق الى قوله
تجل القنا يوم الطعان بعقوتي فاحرمه عرضي واطعمه جلدي حتى رايت هذا
المعنى واللفظ بعينه لجيم بن شبل الكلابي من اهل اليمامة في قوله
ثنا قومه عن خدرجان وقدحنا الى الموت دامي الصفحتين كليم
اخو الحرب اما جلده فمجرح كليم واما عرضه فسليم وكنت اظن البحتري قد سبق
الى معنى قوله في الفتح بن خاقان حملت عليه السيف لا عزمك انثنى
ولا يدك ارتدت ولا حده نبا حتى وجدت لشاعر متقدم
طعنت بن دهمان بنجران طعنة شققت بها عنه مضاعفة السرد محمد
فلا الكف اوهت بي ولا الرمح خانني ولا الادهم المنعوت حاد عن القصد قال
بن يحيى الصولي وصف الناس صفرة اللون في العلل فكل حكى ذلك بالا افضل الا وقال
البحتري قال ابن ابيات جعلت وما عاينت عطرا كانما جرى بين جلدي والعظام خلوق
وقال ابو تمام لم يشن وجه المليح ولكن جعلت ورد وجنته بهار لمه وقال
بكر بن عيسى الدلفي ولم تشن شيئا ولكنها بدلت التفاح بالياسمين وقال غيره
علة زعفرت مورد خد كاد من رقة وري يفيض ولاحمد بن يزيد المهلبي
وقالوا عرت غرا حمى شديدة فوجنتها منها شديد اصفارها فقلت لهم هيهات تلك روضة
مضى وردها عنها وجا بهارها ولابي العتاهية وكانني مما تطاول بي
منك السقام طليت بالورس وقال ابن المعتز وصفرت علته وجهه
فصار كالدينار منجلي وقال البحتري بدت صفرة في لونه ان حمدهم الورد
من الدر ما اصفرت نواحيه في العقد وحرت على الايدي مجسة كفه الاسد
كذلك موج البحر ملتهب الوقد وما الكلب محموما وان طال عمره ولكنما الحمى على
قال الشريف رضي اما تشبيه صفرة اللون بصفرة الدر فهو تشبيه مليح
موافق لغرضه الا انه اخطا في قوله ان حمدهم من الدر نواحيه في العقد لان ذلك ليس
بمحمود بل مذموم ولو سبه وترك التعليل لكان اجود وروى ابو العباس احمد بن
فارس المنبجي قال حدثني ابو احمد عبيد الله بن يحيى بن البحتري قال حدثني ابي قال حدثني

جدي

جدي البحتري قال كنت عند ابي العباس المبرد فتذاكرنا شعر عمارة بن عقيل فقال لي العبد
احسن عمارة بن عقيل في قوله لخالد بن يزيد لما وجه اليه بهذين البيتين
لم استطع سير المدحة خالد فجعلت مدحته اليه رسولا فليرحلن الى نايل خالد
وليكفين رواحلي الترحيلا قال البحتري فقلت له لمروان بن ابي حفصة في عبد الله بن
طاهر وقد اتاه من الجزيرة ما هو احسن من هذا وانشدته لعمري لنعم الغيث غيث اصابنا
ببغداد من ارض الجزيرة وابله فكنا كمن صبح الغيث اهله ولم ترتحل اضعانه ورواحله
فقال نعم هذا احسن فقلت ان لي في بني السمط وقد اتاني برهم من حمص ما لا يتضع
عن الجميع فانشدته جزى الله خيرا والجزاء بكفه بني السمط اخدان السماحة والمجد
هم وصلوني والمهامه بيننا كما ارفض غيث من تهامة في نجد فقال هذا والله
ارقهما قالا واحسن وروى احمد بن فارس المنبجي عن عبيد الله بن يحيى بن البحتري قال
حدثني ابي عن جماعة من اهل العلم والادب منهم يموت بن المزرع قال قلت لابي عثمان
الجاحظ من انسب العرب فقال الذي يقول عجلت الى فضل الخمار فاثرت
عذباته بمواضع التقبيل قال وهذا للبحتري في القصيدة التي اولها
صب يخاطب مفحمات طلول قال الشريف رحمه الله في نسيب هذه القصيدة بيت اخر
ليس يقصر في ملاحة الكلام ورشاقته واخذه بمجامع القلوب عن البيت الذي
فضله الجاحظ وهو أحبب عندك والصبي لي شافع واردد دونك والشباب رسولي
وفي مديح هذه القصيدة بيت معروف بفرط الحسن وهو لا تطلبن له الشبيه فانه
قمر التامل مزهر التاميل وبهذا الاسناد عن يحيى بن البحتري قال انصرفت يوما
من مجلس ابي العباس محمد بن يزيد المبرد فقال لي البحتري اي ما الذي افدت يومك
هذا من ابي العباس فقلت املا علي اخبارا حسنة وانشدني ابياتا للحسين بن الضحاك
فقال لي انشدني الابيات فانشدته كاني اذا فارقت شخصك ساعة
لفقدك بين العالمين غريب وقد رمت اسباب السلو فخانني ضمير عليه من هواك رقيب
اغرك صفحي عن ذنوب كثيرة وغضي على اشيا منك تريب كان لم يكن في الناس قبلي
ولم يك في الدنيا سواك حبيب الى الله اشكو ان شكوت فلم يكن
لشكواي من عطف الحبيب نصيب فقال ما احسن هذا الكلام ثم انشدني
لنفسه حبيبي حبيب يكتم الناس انه لنا حين تلقانا العيون حبيب
يباعدني في الملتقى وفؤاده وان هو ابدى البعاد قريب ويعرض عني والهوى منه مقبل
اذا خاف عينا او اشار رقيب فتنطق منا اعين حين نلتقي وتخرس منا السن وقلوب
ثم قال ارويا بني هذين فانهما من حسن الشعر وطريفه وروى احمد بن فارس المنبجي

نايله

منيتم

ابيات رقيقة

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)